

-١٣٣-

والإنسان يأخذه العجب حتى الدهشة حين يجد هذه المعانى البلاغية من السذاجة والتكرار وضعف الاستقراء للنصوص الصحيحة إلى الحد الذى تصطنع فيه كل من المعانى والشواهد اصطناعا .

فالمسند إليه يتقدم لأسباب معينة «كالتمكن فى ذهن السامع والتعجيل بالمسرة أو المساءة والتعظيم والتحقير والتبرك وغير ذلك» وتتكرر نفس هذه الأسباب فى تقديم المسند ، بل فى غيره من المواضع .

أما ضعف الاستقراء فيتضح فى افتراض تراكيب لم تحدث فى القرآن والنصوص الصحيحة ، كما فى بحث (تقدم الحال من المتعلقات) وبناء معان على هذه التراكيب المفترضة ، واختلاق أمثلة وشواهد لذلك ، وكذلك فى مبحث (الفصل والوصل) وغير ذلك .

والخلاصة أن هذه المعانى - بما هى عليه لدى البلاغيين - مدلولات عقلية فيها من السذاجة والتكرار وضعف الاستقراء ما يعزلها عن كل من دراسة اللغة والأدب على سواء.

- أما عن الفكرة الثانية فإن علم التراكيب syntax من أهم فروع الدراسات اللغوية الحديثة ، بل هو غاية الفروع الأخرى التى تسبقه فى تحليل النص اللغوى على مستوى الأصوات Phonetics والحروف Phonemes والصرف Morphology ويقابله فى دراساتنا التقليدية الآن «علم النحو» .

وهذا الفرع من فروع الدراسات اللغوية مهمته البحث فى خواص التركيب وكلماته من كيفية تأليفها ومواقعها وموقف كل منها من الأخرى من حيث الموقع ، وعلاقة كل منها بالأخرى من حيث الوظيفة ، فىرى أولمان Ullmann أن دراسة وظائف الوحدات اللغوية يختص بكل منها علم من العلوم ، والذى يختص بدراسة وظائف التراكيب هو علم النحو، وهذه الوظائف تشمل دراسة التركيب من حيث تأليفه ، وعلاقة الكلمات بعضها ببعض الآخر .